

## مقدمة

الكون كتاب الله المفتوح والقرآن كتاب الله المقروء، والكون يشمل كل شيء فى السموات والأرض وما بينهما، وبهذا فإن كلمات الله فى الكون لا نهائية العدد كما فى قوله تعالى:

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ

كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ (الكهف: ١٠٩)

وبهذا فإن ما تعلمه عن الكون بفضل الاكتشافات العلمية لا يزال ضئيلاً بالنسبة إلى ما لا تعلمه أو لا نستطيع تعريفه أو تعليقه فما زلنا وسنظل نقرب فقط فى الأصداف الموجودة على شواطئ الكون بينما محيطه مملوء بالآلى كما فى قوله تعالى:

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

(الإسراء: ٨٥)

ويعرف الإعجاز، بأنه: إظهار صدق الرسل - عليهم السلام - بإظهار أمور على أيديهم يعجز البشر عن معارضتها.

ويعرف العلم بأنه: إدراك الأمور على حقائقها.

ويمكننا إذن أن نعرف الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة بأنه:

(إظهار صدق الرسول محمد ﷺ بما حملة الوحي إليه من علم إلهى ثبت تحققه، ويعجز البشر عن نسبته إلى محمد ﷺ أو إلى أى مصدر بشرى فى عصره).

وسوف نستعرض فى هذا الكتاب بعض أوجه الإعجاز فى القرآن الكريم وبصفة خاصة المعجزة العلمية التى أتت فى القرآن الكريم دون غيره من الكتب السماوية لتناسب كل العصور، وتظهر هذه المعجزة العلمية جلية واضحة فى عصر العلم بعد أن تقدمت المعارف بصورة تكشف عن هذا الإعجاز، كما نشير إلى خواص الإشارات العلمية فى القرآن الكريم. وكذلك نستعرض آراء المعارضين والمجيزين للتفسير العلمى وأختم كتابى هذا باستعراض منهج وضوابط تفسير الآيات الكونية راجياً من الله تعالى أن يكون حجة على الذين ينكرون الرسالة، وركيزة للذين آمنوا ليزدادوا إيماناً، ودليلاً للعالم أجمع أن الإسلام هو الدين الخاتم. وأرجو من الله أن يكون هذا المنهج حافزاً للقراء والباحثين على تدبر آيات الله وعلى الاجتهاد فى البحث العلمى.

د. منصور محمد حسب النبى